المحاضرة10:الكليات الخمس

الأهداف المسطرة للمحاضرة:

تهدف هذه المحاضرة إلى تمكين الطالب من معرفة الكليات الخمس التي وضعها ارسطو في منطقه .

لما كان المنطق يعني بتوضيح الأفكار، ولما كانت الأفكار تتضمن معاني محددة، يعبر عنها بالوسائل اللغوية المعروفة وهي الألفاظ، ارتأينا قبل البحث في موضوع تعريف الألفاظ، التمهيد لذلك بالبحث في الكليات الخمس: الجنس، النوع، الفصل النوعي، الخاصة، العرض العام.

والكليات الخمس هي ألفاظ كلية يتضمن معناها العام حقائق جزئية خارجية، وهي قسمان[1]:ذاتي ويتألف من الجنس، النوع والفصل النوعي. وعرضي يتألف من الخاصة والعرض العام، وتتميز فيما بينها من حيث العمومية (الشمول).

فالنوع مثلا يندرج تحت الجنس، لأن الجنس أكثر شمولا من النوع، وكل حد يتضمن آخر، يعتبر جنسا بالنسبة له، في حين أن الحد المتضمن يعتبر نوعا، فلفظ حيوان مثلا يشتمل على لفظ إنسان، ولهذا فالحد إنسان يعتبر نوعا بالنسبة إلى الحد حيوان.

وقد رتب فورفوريوس هذا التسلسل في عمومية التصورات بين الحدود، حدود عليا وحدود وسطى وحدود عليا في جدول بياني يطلق عليه اسم شجرة فورفوريوس. وهذا الجدول يوضح اندراج الأفراد تحت الأنواع، واحتواء الأنواع للأفراد، واحتواء الأجناس للأنواع، واندراج الأجناس في النهاية تحت جنس الأجناس (أو الجوهر):

كائن–جوهر: جنس عال أو جنس الأجناس

جسم: جنس بعيد و (نوع عال)

جسم حي: جنس متوسط و (نوع متوسط)

---

[1]–مهدي فضل الله، مدخل إلى علم المنطق(المنطق التقليدي)، المرجع السابق ، المرجع السابق، ص66–67.

حيوان: جنس سافل و (نوع متوسط)

إنسان: نوع سافل (نوع الأنواع)

فرد: محمد، علي، فاطمة، حمودي...

توضيح شجرة فورفوريوس:

1-كائن: هو جنس الأجناس، الجنس الأعلى الذي ليس فوقه جنس آخر أعم منه، وهو يحمل على جميع الأفراد والأنواع والأجناس التي تندرج تحته.

2-جسم:

-هو نوع بالنسبة إلى الجنس (كائن)

-هو جنس بالنسبة إلى النوع الذي يتضمنه وهو (جسم حي) على اعتبار أن الجسم جنس من بين أنواع (الجسم الحي)

3-جسم حي:

- هو نوع بالنسبة إلى الجنس الذي يعلوه وهو (الجسم)

-هو جنس بالنسبة إلى النوع الذي تحته (حيوان)، (فهو جنس من بين أنواع الحيوان)

4-حيوان:

-هو نوع بالنسبة إلى الجنس الذي يعلوه، وهو أحد أنواع (الجسم الحي)

-هو جنس بالنسبة إلى النوع الذي تحته (إنسان)، (هو جنس من بين أنواعه الإنسان)

5-إنسان: هو نوع يندرج تحته كل أفراد النوع الإنساني مثل: زيد، عمر، فطوم، الطاووس.وهو نوع الأنواع (النوع السافل) لأنه لا يوجد. نوع تحته أخص منه.

ومن الجدير بالذكر، أن النوع والجنس تسميات نسبية، بمعنى أن النوع نوع نسبة إلى جنس فوقه أو أعلى منه. والجنس جنس بالنسبة إلى نوع تحته، وبما أن النوع الواحد مثل: إنسان

يندرج تحت أكثر من جنس واحد، كانت فكرة التمييز بين جنس قريب وجنس متوسط وجنس عال [2]

والكليات الخمس هي: قيل(وَالكُلِّيَاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصْ * جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَاصْ)

1-الجنس: يعرفه أرسطو بقوله: (هو المحمول على كثيرين مختلفين بالنوع من طريق ما هو)[3]. أي هو لفظ كلي ذاتي ينطبق على أنواع مختلفة تشترك فيما بينها في صفة واحدة أو عدة صفات. مثال ذلك: لفظ حيوان الذي يطلق على جميع أنواع الأحياء إنسان، طير، زواحف،). ولفظ "بناء" الذي يقال على المنزل، والفندق والجامع والكنيسة والجامعة.

2-النوع: هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات المتكثرة بالعدد فقط في جواب ما هو؟والنوع لفظ كلي ذاتي يندرج تحت اسم كلي آخر يعلوه (جنس)، مثال ذلك: لفظ إنسان يطلق على زيد، عمر، فاطمة ...

3-الفصل النوعي: هو الذي به يفصل النوع عن الجنس. وذلك أن الإنسان له شيء يفضل به على الحي وهو الناطق، ويعرفه ابن حزم بقوله: (الفصل هو ما فصل طبيعة من طبيعة فيان لنا به أن هذه غير هذه البتة... وهو الذي تتميز به الأنواع عن بعضها البعض تحت جنس واحد...). وهو لفظ كلي ذاتي يشير إلى صفة أساسية (جوهرية) بها يتقوم الشيء وتعين ماهيته، وتميز أفراد نوع معين من غيرهم من أفراد الأنواع الأخرى المتداخلة تحت جنس واحد، مثال ذلك: لفظ ناطق أو مفكر الذي يميز الإنسان عن باقي أنواع الحيوان .

4-الخاصة: وهي لفظ كلي عرضي يشير إلى صفة عرضية، يشترك فيها أفراد نوع واحد وتميزهم من غيرهم من أفراد الأنواع الأخرى، ويعرفها أرسطو بقوله: (هي ما لم يدل

-[2]مهدي فضل الله، مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)، المرجع السابق ، ص 68.

[3]- أرسطو، منطق أرسطو، الكتاب السادس، حققه وقدم له، عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت ودار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1980. ، ج2 ، ص476.

على ماهية الشيء). مثال ذلك: صفة التدخين أو الضحك التي يتميز بهما الإنسان من سائر الحيوان .وقد تكون الخاصة وقفا على بعض أفراد النوع دون سائر أفراد النوع الآخرين. مثال ذلك :صفة كاتب أو مخترع، فليس كل البشر كتابا أو مخترعين.

5-العرض العام: هي اسم كلي غير ذاتي (ثانوي) تشير إلى صفة عرضية عامة للشيء بدون أن تبرز حقيقته، يشترك فيها أفراد أكثر من نوع واحد. مثال ذلك: السواد للجلد، والرؤيا بعينين، والمشي على رجلين، والقيام والجلوس والغناء للإنسان، وهي صفات مشتركة بين الإنسان وغيره من أفراد وأنواع الحيوان، والعرض قسمان: لازم ومفارق.

أ-اللازم: وهو قسمان:

-اللازم للماهية: وهو الذي يمتنع انفكاكه عن الماهية كالحرارة النار والفردية للثلاثة، والزوجية للأربعة .

-اللازم للوجود: كالسواد للغراب أو الزنجي.

ب-المفارق: وهو الذي لا يمتنع انفكاكه عن الماهية. مثال ذلك: كاتب، شاعر، عالم، راكع، نائم[4] ... وبواسطة هذه الكليات يتم التعريف بالأمور.

-[4]يوسف محمود، المنطق الصوري - التصورات والتصديقات، ص 58 وما بعده

ا- .عبد الهادي الفضلي، مذكرة المنطق، د ط دار الكتاب الإسلامي، إيران، 1409هـ، ص 59 وما بعدها

-علي شيرواني، التمهيد في علم المنطق، دط، موسسه انتشارات دار العلم، دس، 41 وما بعدها